الاجدة ذهنه وانعاد قريحته فكان لا يطيق الصوم
وكان يجتزي باليسير من الغذا ومن الملبس والملاذ الدنيوية
كثير التقشف طارحا للتكلف كثير الاحتمال تاركا للقيل
والقال وكان يوثر العزلة على الاجتماع والخمول على الظهور
ويحب السهل والتيسير في جميع الامور وكان مجلسه
كالبستان المشتمل على الازهار والالوان لا يمله جليسه
ولا يخاف من ريب الزمان انيسه وكان كلامه في النصيحة
والارشاد في ما ينفع في المعاد وكان كثير الشفقة على اصحابه
كثير الاعتنا باقاربه واحبابه مبالغا في تعظيم العلما
والاوليا واذا ذكر احدهم لم يترك الثنا ولم يخله من الدعا
وكان يكره المدح في الرسايل والمكاتبات وينكر ما فيها
من المجازفات وكان رحمه الله لا يحب اظهار الكرامات
ويتاذى من خرق العادات وكان اذا دعا لاحد استجاب
الله دعاه وانا له مناه واذا توسل به احد من يعتقد
الى الله حصل له مراده وما تمناه وما عاداه احد الا رجع
واعتذر اليه وما مكر به احد الا رجع مكره عليه وهذه
الامور المذكورات وقعت لجماعة كثير مرات واخبرني بها
جمع من الثقات ومما وقع لي معه اني كنت ارى انه يطلع
على ما يصدر مني حال غيبتي عنه فاذا اشتغلت بطاعة
قابلني بوجه مسرور واذا اشتغلت بلعب قابلني بضد
المذكور ولما شاورته في السفر الى الديار الهندية قال ارى ان
المدة

المدة قرب انقضاوها وكنت اود انك تحضر وفاتي فقلت
اتخلف عن السفر فقال سافر فانت في وديعة الله وما
اراده الله سيكون فكان الامر كما ذكر وكان انتقاله
من هذه الدار الى دار القرار لخمس بقين من صفر الخير
سنة ثلاث وخمسين والف وقبض رحمه الله تعالى وهو
جالس محتبي بالحبوة في دهليز داره الذي بالقرب من مسجد
بني علوي من غير مرض ظاهر بل كان يشتكي صدره فقال
له بعض اصحابه ممن اعتنى بالطب دواك كذا وكذا فقال
له هذا دا عضال مشعر بالارتحال موذن بالانتقال
فكان كما قال وانتقل قبل العصر وشكوا في موته فبيتوه
في داره وبات الناس يقرون عليه وصلوا عليه صبح
ثاني يوم في الجبانة المشهورة ودفن بمقبرة زنبل في القبر
الملاصق لقبر والده رحمهما الله تعالى رحمة الابرار
واسكنهم فسيح دار القرار وكان فقده على اصحابه من
اعظم المصايب وبليته رمتهم بسهم من البلا صايب
اللهم اجعلنا وجميع اصحابه من الماجورين على مصابه
الفايزين باجره وثوابه ورثاه جماعة ونظموا وفاته
فقال بعضهم

معالم ارباب السيادة والبها ۞ هم ذو المعالي كاشفو حادثات البا[س]
ست فضلت فخرا باعظم سيد ۞ عظيم اتي تاريخه افضل الناس
تاريخه شطر هذا البيت دونكه ۞ طاب الحلال بدار الخلد دل له وقال اخر

Copyright © King Saud University